عناصر أدب المقاومة في مؤلفات مصطفى وهبي التل

طالبة الدكتوراه طاهره السادات سيد حسيني
كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها – فرع طهران
المركزي – جامعة آزاد الإسلامية - طهران – إيران
saini2020@gmail.com
*الكاتبة المسؤولة : ناهدة فوزي
كلية الآداب و العلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية و آدابها – فرع طهران
المركزي - جامعة آزاد الإسلامية – طهران – إيران
non.faa2204@gmail.com

Components of resistance literature in the works of Mustafa Wahbi Altel

Tahereh Al-sadat Seyyedhossaini
Department of Arabic literature, Tehran Central Branch، Islamic Azad University, Tehran, Iran
***Nahedeh Fawzi**
(Corresponding Author)
Department of Arabic Literature, Tehran Central Branch، Islamic Azad University, Tehran, Iran

الملخّص :

لا شك أن كل شاعر هو مفكر وثقافي في عصره و عنصر مؤثر في مجتمعه عندما يكون فصيحًا ودقيقًا وعميقًا. يعد مصطفى وهبي التل معروف بعرار (١٨٩٩-١٩٤٩) من أشهر الشعراء الأردنيين المعاصرين المطلعين على أحوال عصره. وفي النقد والدعوة إلى الإصلاح والاستحقاق يعتبر نفسه مسؤولاً ومتحمساً. متأثرًا بالظروف غير الصحية لحياته ، دخل مجال أدب المقاومة. يستخدم لغة بسيطة لنقل أعماق قصائده بشكل أفضل إلى جميع الناس ، ويستخدم الغموض في مواضيع مثل: الحرية والليبرالية ، مناهضة الاستعمار ، النضال ضد الاضطهاد ، الاحتجاج على اضطراب المجتمع والفقر ، والعدالة والدعوة للوحدة والتضامن ، والأمل بالمستقبل ، ومحاربة الجهل والجهل ، وإزالة اليأس عن أهل المجتمع ، وكبرياء العرب ، ومدح صفاتهم. نتج عن هذا البحث دراسة مقومات الاستقرار في الشعر و النثر مصطفى وهبي ألتل واستخراج مظاهر المقاومة والاستقرار وتحليل محتواها وموضوعها لكشف الزوايا الخفية لأعمال هذا الشاعر والكاتب وقدمها للقراء أكثر من أي وقت مضى. ويتضح من فحص موضوعات المقاومة في شعر ونثر هذا الكاتب أنه فتح لسانه بنبرة ملحمية و رنانة ، ولكن بلغة بسيطة ومتواضعة ، واصفًا الأحداث الجارية في الأردن ، إبان النضال ضد الاستعمار. وقد تسببت روح الجهاد والنضال فيه في أن يكون لمناهضة الاستعمار أوضح وأكثر مظاهر المقاومة والاستقرار في أعماله.

الكلمات الرئيسية: أدب المقاومة ، الأردن ، عرار ، الوطن ، الحرية ، الاستبداد.

Abstract:

Undoubtedly, every poet is an intellectual and cultured person of his time and an influential element in his society who is eloquent, punctual and insightful. Mustafa Wahbi al-Tal, known as Arar (1899-1949), is one of the most famous contemporary Jordanian poets, who is well acquainted with the conditions of his time and considers himself responsible and eager to criticize and call for reform and merit Influenced by the unhealthy conditions of his life, he has entered the field of sustainability literature. He uses simple language to better convey the depth of his poems to all people and to avoid ambiguity in topics such as: Freedom and libertarianism, anti-colonialism, struggle against oppression, protest against the disorder of society and poverty, justice, call for unity and solidarity, hope for the future, struggle against ignorance, remove despair and hopelessness from the people of society, pride to Arabs and praise for their characteristics The result of this research is to study the components of stability in the poetry of Mustafa Wahbi Altel prose and to extract the manifestations of resistance and stability and to analyze its content and theme to reveal the hidden angles of the works of this poet and writer, and to introduce it to the readers more and more. An examination of the themes of stability in the poetry and prose of this writer shows that he opened his tongue in the epic and resonant tone, but in a simple and unpretentious language, describing the current events in Jordan, during the struggle against colonialism And the spirit of jihad and struggle in him caused anti-colonialism to have the most obvious and most manifestation of resistance and stability in his works.

Key words : Sustainability literature , Jordan, Arar , homeland, freedom , tyranny.

المقدّمه

إن تصوير نضالات الأمة وبطولاتها ضد ظلم الطغاة وظلمهم هو أحد موضوعات الشعر العربي من الماضي إلى الحاضر ، والذي اتخذ مظهراً خاصاً في فترات مختلفة من حياة الشعر العربي. في الفترة المعاصرة ، عندما كانت معظم الدول العربية تحت السيطرة الصارمة للاستعمار والاستعمار ، كان أحد الاهتمامات الرئيسية لبعض الشعراء هو محاربة هذه الفظائع وتصوير نضالات وشجاعة الشعوب. الشعراء والكتاب في كل فترة هم مفكرو عصرهم. كلاهما مسؤول عن الهداية العامة للناس وعن طريق إصلاح المجتمع وتصحيح الخطايا ، وهما يخاطبان ويوبخان الحكام وأصحاب الذهب والسلطة. ولكن لأن هذه المجموعة من الناس في السلطة والحكام يعتمدون على قوتهم الخاصة وليس لديهم أذن مستمعة لسماع الكلمات الصريحة للمرؤوسين ، لذلك يتقاتل الشعراء بأقلامهم ويضعون قصائدهم في خدمة نضالات أمتهم. مصطفى وهبي التل معروف بعرار (١٨٩٩-١٩٤٩) أحد أعظم الشعراء والكتاب والنقاد المناهضين للاستعمار في الأردن والعالم العربي ، ومن أبرز كتاب أدب المقاومة في عصره. كانت لديه شخصية سياسية ، وفي بعض الأحيان تم تعيينه في مناصب حكومية مهمة ، ولكن بسبب نهجه الليبرالي والمناهض للاستعمار ، تم فصله مراراً وتكراراً وتعرض للنفي والسجن. استخدم معرفته العميقة بالوضع في العالم العربي في خدمة قوته العربية في الشعر والنثر ، والدفاع عن الأمة المستعمرة ، وتشجيع روح الاستقرار والمقاومة. بساطة العبارات والموضوعات وانسيابها ، والالتزام ، واستخدام الرمز في الشعر هي السمات البارزة لشعره. وقد كشف الشاعر الأردني في أعماله الشعرية والنثرية عن توجهاته السياسية والاجتماعية التي تدل على هدفه الأساسي وهو الوعي واليقظة لدى الناس.

الخلفية البحث

بناءً على البحث الذي تم في مصادر المكتبة الوثائقية ، تبين أنه لم يتم عمل أطروحة أو بحث حول هذا الموضوع. لكن الأبحاث التي كتبت عن الشاعر وأعماله هي: أطروحة بعنوان «جهود الشاعر الأردني الكبير عرار في مجال الأدب الفارسي» بقلم بسام علي ربابعة وحاول المؤلف فيها دراسة شخصية وأعمال وفلسفة الخيام والرومي والسعدي وشعراء آخرين في تطوير اللغة الفارسية. ويعتبر المؤلف التعرف على اللغة الفارسية نقطة

تحول في تاريخ الأردن(بسام ١٣٨٢). مقال عن آثار مصطفى وهبي التل (عرار) في حياة خيام النيسابوري ، نشره بهروز قربان زاده عام ١٣٩٦ في «مجلة الأدب المقارن». محاولة إثبات هذا التأثير في هذا المقال ، باستخدام المراجع والمصادر المتوفرة في المكتبات داخل وخارج الدولة ، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتحليل شعر كلا الشاعرين. تظهر نتائج هذه الدراسة أن تأثير خيام نيسابوري على مصطفى وهبي التل واضح جدا وهذا التأثير واضح في جميع مجالات حياته الشخصية والأدبية. وبشكل عام فإن موضوع هذه المقالة لا يمت بصلة لموضوعنا وهو دراسة أدب المقاومة في شعر مصطفى وهبي التل. بما أنه لم يتم إجراء أي بحث في أدب المقاومة في أعمال مصطفى وهبي التل حتى الآن ، فإننا نعتزم تحليل موضوعات المقاومة في أعمال هذا الشاعر الأردني. يسعى المؤلف في هذا البحث إلى إظهار صورة واضحة للقراء عن أدبيات المقاومة من خلال دراسة أهم مكونات أدب المقاومة في شعر عرار. مثل هذا البحث ، بالإضافة إلى التعرف على وجه المقاومة والاستقرار لهذا الشاعر ، يمكن أن يكون نموذجًا لأبحاث أخرى مماثلة في هذا المجال.

طريقة البحث

منهج البحث في هذا البحث «وصفي-تحليلي». تم جمع واستخراج المعلومات في هذا البحث بطريقة المكتبة. بهذه الطريقة ، أولاً ، من خلال الرجوع إلى المصادر والكتب والمقالات العلمية والأطروحات ، بالإضافة إلى مساحة الإنترنت ، يتم جمع المعلومات المطلوبة. وبعد الاطلاع على مقومات المقاومة ، تم تحليل أسس المقاومة في أعمال مصطفى وهبي التل.

طبيعة أدب المقاومة

أصبح مفهوم أدب المقاومة اليوم واسع الانتشار في الأدب العالمي ، وخاصة في الأدب العربي المعاصر. بالطبع ، كان أدب المقاومة موجوداً في الماضي البعيد ، وهذا النوع من الأدب يختلف عن الأنواع الأخرى من الأدب وله خصائصه الخاصة. أدب المقاومة هو أدب ديناميكي ونشط لا يقتصر على الحدود الجغرافية والأوقات المحددة. و هدفه نمو المجتمع وإقامة العدل(ابومطر ، ١٩٨٧). أدب المقاومة هو أدب الدول تحت السلطة. لطالما ارتبط المقاومة بالاضطهاد. لطالما كانت الأدبيات الشهيرة للمقاومة عبر

التاريخ مظهراً من مظاهر الآلام والمعاناة التي لحقت بأمة في كل فترة في كل بلد ووجدت انعكاسًا عالميًا. وتعبر هذه الأدبيات عن جهود جيل المقاتلين الذين نهضوا لتحرير أرضهم وهويتهم من براثن المعتدين.

مكونات أدبيات المقاومة

أدب المقاومة ، مثل أي مكون آخر ، لها خصائصها الخاصة ، وبعضها على النحو التالي:

١- التأكيد على الرسائل الإنسانية وإضفاء الطابع الشخصي عليها كالحرية ، والسعي إلى الحق ، والسعي للعدالة ، والظلم ، والوطنية ، والتضحية بالنفس ، والإيثار ، والمثابرة .

٢- نظرة أكثر تفصيلاً وموضوعية للظواهر والأشياء تعني الانتقال من الموضعية إلى التوجه نحو الهدف.

٣- تحديث اللغة الأدبية باستخدام شكل وبنية مختلفة عن الماضي.

٤- توظيف الرموز الوطنية والدينية في صناعة الأساطير.

٥- القرب من الهياكل المسرحية والسينمائية.

٦- استخدام التعبير السردي ورواية القصص.

٧- نظرة ملحمية وصوفية لظاهرة الحرب ونتائجها.

٨- تشخيص لعنصر الفكر في مجال المثل(عبداللطيف،١٩٩٦: ٨٤).

مصطفى وهبي التل

مصطفى وهبي التل من أعظم الشعراء الأردنيين و الملقب بالعرار. ولد في مدينة أربد في شمال الأردن عام ١٨٩٩ وتوفي في نفس الأرض عام ١٩٤٩. (موذني و ربابعة، ١٣٨١: ١٥٨). كان شاعراً مؤثراً. أدى نضاله المستمر ضد الاستعمار والتدخل الأجنبي إلى السجن مرات عديدة. في كل مرة كان يسجن فيها يطلق سراحه بسبب علمه الكبير وتأثيره الكبير ، لكنه لم يتخل عن النضال ، وشعره مليء بالصراعات ضد المستعمرين مثل بريطانيا. عاش عرار في فترة شهدت أزمات سياسية عديدة في جميع الدول العربية ، بما في ذلك الأردن. وعانى من المصاعب والصعوبات التي جلبها الحكم التركي على الأردن ، فبالإضافة إلى الظروف السياسية والاجتماعية الصعبة للحكم البريطاني

واستعمارهم ، فقد عاش طعم السجن والنفي المؤلم مرات عديدة وطُرد عدة مرات ، وهذه القضايا واضحة في قصائده. وإذ يرى معاناة أهل بلده ومصائبهم ، يخوض بقلمه النضال السياسي والاجتماعي ، ويشجع الناس على نبذ الظلم والنضال والمثابرة.

مكونات مؤلفات المقاومة عرار

يعد عرار من الشعراء الأردنيين البارزين ، وقد كتب العديد من قصائده في مجال أدب المقاومة. بالطبع ، تجدر الإشارة إلى أن الحافز لأدب وزملائه كان الوضع الاجتماعي والسياسي للعرق العربي والقومية. وهنا يمكن التعبير عن محاور ثبات شعره على النحو التالي:

مكافح الاستعمار

عاش مصطفى وهبي التل في زمن كانت القوى الاستعمارية تحاول احتلال الأراضي العربية وتحاول بسط سيطرتها وهيمنتها على هذه الأراضي. لذلك ، استخدم هؤلاء المحتلون والمستفيدون باستمرار وسائل مختلفة وحاولوا التسلل إلى أرض فلسطين العظيمة ، في ذلك الوقت كان الأردن أيضًا جزءًا من هذه الأرض. وساهم الحكام غير الأكفاء أنفسهم بشكل كبير في هذا الهدف وهدف المستعمرين. وفي القصيدة التالية ينتقد الشاعر اليهود الذين استولوا على البلاد واستعمروها ، مشيرًا إلى أغلال العدو:

أسفرُ عَن مُضاعفة القُيودِ/ وغَدَوتُ لا وطن / ولاأمل بِطارفٍ أو تليدٍ / فَسلِ اليَهودَ عَنِ الأُلى / باعوا بلادَكَ لليهودِ / وَاستَمرَأوا إنفاقَه.

في الاشعار السابقة ، في إشارة إلى احتلال واستعمار العدو اليهودي ، يشير الشاعر إلى أن حكام فلسطين غير الأكفاء باعوا أراضيهم لليهود بثمن زهيد ، وأصبح الفلسطينيون نازحين بلا أمل أو رغبة. وعلى الرغم من اليهود وسيطرتهم وقمعهم على هذه الأرض ، فقد تعرض الفلسطينيون لمزيد من القيود.

الليبرالية

يعد مدح الحرية من أبرز الموضوعات الشعرية للشعراء المعاصرين. إنهم يحفزون جماهيرهم على محاربة الاستبداد الحاكم بالدعوة إلى الحرية وتشجيع التحرر والتحرر من كل القيود التي حالت دون تقدم المجتمع. كان عرار شاعراً أراد الحرية ، وهذه الحقيقة يمكن فهمها بسهولة في أسلوب حياته. غالبًا ما يشعر شاعر أدب الاستقرار هذا

بعدم الرضا الشديد عن نقص الحريات الشخصية في المجتمع والثورات على الظروف القائمة. وهنا تظهر لنا هذه القصائد بوضوح حقيقة أنه لا يقبل بعض العادات الشائعة في المجتمع. ومعظم احتجاجاته ضد من سلبوا الحريات الشخصية للبشر في المجتمع. كما يشير إلى علاقة الفرد بالمجتمع ويرفض بعض القيود الاجتماعية. عرار ، الذي يريد الحرية ، يعبر أيضًا عن خصائص الرجل الحر: حرٌّ طليقٌ لا يُبا/ لي العيشَ أسعدَ أم تنكدْ / لمّا أهانتهُ الحيا/ةُ علَى نَفائسِها تمرّدْ /و رأى بِأنَّ المالَ يَستَخذي/ الرّجالَ فَهبّ " (يشحدْ) / إنّي ومَن لا يَحتفي / بِجَنابِهِ لعلى يَلَندَد / للهِ درُّ (الهبر) إنَّ/ طرافهُ الأفقُ الممددْ.

في هذه الأبيات ، يشير الشاعر بشكل غير مباشر إلى حقيقة أن الشخص الحر الذي يسعى لتحرير أرضه من أيدي المستعمرين والصهاينة لن يبيع أرضه للأجانب مقابل الثروة. لن يسمح لبلده بأن تكون تحت سيطرة الصهاينة ، حتى لو عانى الكثير من الصعوبات في هذا الطريق. إنه يعلم جيدًا أن الناس سيُذلون مقابل بيع أرضه. ومن ثم فهو يتحمل المعاناة حتى لو عانى من البؤس والتشريد في وجه هذه المعارضات. بالإشارة مرة أخرى إلى هبر ، يرسم صورة لرجل حر ليضع نمطًا من الحرية للجمهور. يبدو الأمر كما لو أن الشاعر يرى أن لغة الشفرة مناسبة لتوصيل غرض القصيدة بشكل أفضل ويحاول نقل عمق مشاعره من خلال ربط شخصية ما والمغامرات ذات الصلة في ذهن القارئ.

أظهر وجه الظالم والمظلوم

أي حكومة تقوم على الظلم ، مهما كانت قوية، لن تتحمل تنهدات واضطهاد المظلومين ، وسوف يتم تدميرها في يوم من الأيام. الظلم مكروه ومخالف للطبيعة البشرية ، والبشر لا يتسامحون معه. يعد موضوع القهر من أهم مكونات أدب المقاومة ثبات عرار. استطاع أن يعكس اضطهاد العدو ضد المضطهدين في مجال الشعر والأدب من أجل استخدام تأثير اللغة الأدبية لإثارة مشاعر المقاتلين. (رشوان، ١٩٩٣).

شهد الفظائع التي ارتكبت في المنزل وضد أهل أرضه ، فكانت نيران الاستياء تتزايد فيه كل يوم. لأنه يمكنك أن ترى أن الحلفاء نفوا أقوالهم أمس وأخضعوا بلادهم وأراضيهم لانقساماتهم. لذا دعا مع المقاتلين الآخرين إلى الاتحاد وإبداء التضامن

واعتقدوا أنهم يجب أن يقفوا موحدين ضد الظلم وشجعهم على القتال وأن يكونوا معاديين للظالمين والمستعمرين. وأكد عزمه على المستعمرين وعدائهم. نقرأ في قصيدته:

لَعُمري القِسمة الضيزي / وما أبقَت وما تذرِ / بَلادي أصبَحَت أحدا / ثها مأساةً يا بشرُ / وقد حصَدوا قميحاتي / وما زَرَعوا وما بَذَروا.

يذكر الشاعر في الابيات السابقة نهب أرضه من قبل المستعمرين والظلم الذي فُرض على الناس نتيجة لذلك. ويذكر أن هؤلاء الظالمين نهبوا ممتلكات وأراضي الشعب ولم يتركوا شيئًا للناس. والمصاعب التي حلت بالناس حولت هذا القهر الى كارثة. لأن الظالمين يسهّلون الدوس على حقوق الناس وينهبون أراضيهم وممتلكاتهم ، وهذه الحالات ليست سوى جزء من ذلك القمع الواسع. بالنظر إلى هذه الآيات نجد أن الشاعر يحاول أن يظهر للقارئ صورة للقمع والمصائب من خلال إظهار بؤس حياة الناس. يشير الشاعر إلى الحزن الشديد لفقدان الأحباء ، والذي يحدث بكثرة بين أبناء وطنه.

الاحتجاج على اضطراب المجتمع والفقر

مصطفى وهبي التل من رواد الشعراء الأردنيين في القضايا الاجتماعية الناشئة عن القضايا السياسية والاستبداد في وطنه. ذاق طعم السجن المرير والمؤلوم مرات عديدة بسبب احتجاجه على القوانين والقواعد القائمة ، والتي جلبت التنوير والوعي لشعبه. في بعض الأحيان كان الحكام الدُمى في الحكومات الاستعمارية ينفيه بسبب ابتعاده عن المجتمع وفرض عليه ألم التهجير والنفي. في قصيدة «اخواني الصعاليك □ ، يعبر عن عدم المساواة والظلم الذي يسود المجتمع. يجد الشعر أداة مناسبة للدفاع عن المحرومين والفقراء ، احتجاجا على هذا الفوضى. يشمل هذا الاضطراب قضايا مختلفة ، مثل: الاضطرابات السياسية ، والمشاكل الاقتصادية ، والصراعات الطبقية ، والتفاعلات غير الملائمة بين الأغنياء والفقراء ، و... رد الشاعر على مثل هذه الظروف هو الدفاع عن صعاليك والمحرومين من المجتمع ، وهو ما يعبر عنه في شكل آيات جميلة وساحرة: إنّ الصَّعاليكَ مثلي مُفلسون وهُم / لَمثلِ هذا الزَّمان (الزّفت) خَبَوني / والأمرُ لَو كانَ لي لم تفرحُوا أَبَداً / من أجلِ دينٍ لَكُم يوماً بِمَسجونِ / (فبلطوا البحرَ) غيظاً مِن

مُعاملتي / وَبالجَحيمِ، إنِ استطَعتم فَزَجوني / فَمَا أنَا راجعٌ عَن كيدِ طُغمتِكم / حفظاً لِحقِّ (الطّفارى) والمساكينِ.

في القصيدة المذكورة أعلاه ، دافع الشاعر عن المحرومين والفقراء ، وبهذه الطريقة ، أثار غضب القوات الحكومية لمجيئها والذهاب مع طبقات المجتمع الدنيا والدفاع عنها. هذا بينما الشاعر لا يتراجع قليلاً عن مواقفه ويعبر صراحة عن معتقداته .

حب الوطن

يعتبر موضوع حب الوطن وحب الوطن من أهم موضوعات أدب المقاومة. حب الوطن للكتاب وشعراء الاستقرار في البلاد التي احتلها المستعمرون كأنها راسخة في نفوسهم. الوطن جدير بالثناء لكل إنسان ، لأنه ولد ونشأ فيه. يتجلى الشعور بالوطنية في القصائد الأدبية الموجودة في المنفى ، سواء لأسباب سياسية أو اجتماعية أو غيرها. لأن البشر لديهم شعور بالانتماء إلى البيئة التي نشأوا فيها. كان عرار على اتصال مباشر مع الناس بسبب وظيفته ومهنته في الحكومة والقضاء ، وكان على دراية وثيقة ومباشرة بالظلم والمشاكل التي يتعرض لها شعبه وبهذه الطريقة واجه العديد من المشاكل. تم فصل البندقية ونفيها وسجنها وتهجيرها مرارًا وتكرارًا بسبب مواجهتها الجشعين والقتال ضد المستعمرين. يصور في أشعاره وقصائده حقائق المجتمع. وعلى سبيل المثال في سياق الوطن يغني:

موطني الأردنُ لكنّي بِهِ / (كُلَّما داويتُ جُرحاً سالَ جُرح) / وبِنَفسي رحلةٌ عَن أرضِه / علّه يشفي مِنَ الإرهاقِ نَزحُ /

كلَّ مَا أرجوهُ لَو أنّ مُنى /عائرِ الجدّ إذا يرجو تصحُّ/ أن أرَى لي بيتَ شَعرٍ حَولَهُ / مِن شَلايا قومِكِ السَّرحانِ سَرحُ / في فَلاةٍ ليسَ لِلعلجِ بِها / حيَةٌ تَسعى، وثَعبانٌ يفحُّ.

في هذه القصيدة عبّر الشاعر عن مشاعره القومية. يسعى من أجل تنمية وطنه الأردن ، مشاكل الوطن من اهتمامات الشاعر. لذلك يبحث في صعوبات ومشاكل الوطن ويحاول إيجاد حلول منطقية لحلها. لقد تحول الشاعر إلى الرمز لينقل بشكل أفضل ما يكمن في أعماق كيانه. وهكذا ، في هذه القصائد ، يتم استخدام الذئاب والثعابين

والأفاعي كرموز للمستعمرين. يشير الشاعر إلى نهبهم الذي ينهب بسرعة أراضي مثل فلسطين والأردن. لكن رغم تخريب العدو وكثرة مشاكل الوطن ، لا يفقد الأمل في تحرير أرضه من براثن المستعمرين ويسعى لتحريرها.

دعوة للوحدة

الوحدة من موضوعات المقاومة. لأن تعاطف الأمة مع الظالم يتسبب في فقدان السلطة وإسقاطها ، وهذه الكلمة تعني حرفياً الوحدة. الوحدة الوطنية هي المصطلح الذي تجتمع فيه الأفكار والأذواق وتتغلب على المشاكل. يقول عرار ، الذي أولى اهتمامًا خاصًا لهذا المكون من أدبيات المقاومة: إنّي أري سببَ الفناءِ وإنّما / سببُ الفناءِ قطيعةُ الأرحامِ / فَدَعُوا مقالةَ القائلينَ جهالةً / هذا عراقي وذاك شآمي / وَتَداركوا بأبي وأمّي أنتُم / أرحامُكم بِرَواجِحِ الاحلامي / فبلادُكم بَلَدي وبعضُ مصابِكم / همّي وبعضُ همومِكم آلامي.

في هذه الابيات يدعو الشاعر الناس إلى الوحدة والتعاطف ويعتبر سبب هدم الأمة العربية قطعًا لعلاقات القرابة. وقال «إن الأراضي العربية كلها واحدة ويجب أن تكون هناك وحدة وتعاطف فيما بينها»سيكون وجع وحزن الناس في كل جزء من هذه الأرض العربية العظيمة هو ألمي وحزني. بل إنه يعتبر أن السبب الرئيسي لإبادة الأمة وتدميرها وتفككها هو فقدان التضامن والوحدة بينهم. وعلى حد قوله ، يجب على كل الدول العربية أن تحاول التخلص من هذا الحزن ، من خلال تفهم آلام ومعاناة بعضها البعض ، والتقدم نحو ظروف أفضل. ويعتبر سر الانتصار وتخطي العقبات تضامن الاراضي العربية ضد العدو.

عناصر المقاومة في النثر عرار

في نثر عرار ، مثل شعره ، أدب المقاومة هو صراع ضد الشر والطغيان. يمكن البحث عن أسس تطوير أدبيات المقاومة في نثر عرار في العوامل التالية: القهر والاستبداد والحرمان من الحريات الفردية والاجتماعية، الاستعمار، اغتصاب السلطة والأرض ورأس المال الوطني والفرد، انتهاك خصوصية القيم الفردية والدينية والاجتماعية والوطنية والتاريخية، الفوضى وانعدام القانون لقواعد السلطة.

من بين موضوعات أدب المقاومة في نثر عرار يمكن التعبير عنها على النحو التالي:

الوطن

ويتحدث عرار في نثره عن الوطن ويشتاق إليه ، وهو أمر محزن ومؤلّم له ، وكأي إنسان حر يحب وطنه في كل الأوقات. يتحدث في أعماله عن حبه وانتمائه لوطنه. وهو يعاني من حقيقة أن وطنه يمتلك كل شيء ، لكنه تعرض للنهب من قبل اللصوص. النثر الذي وجد تأثيرا خاصا في مجال الأدب على استقرار عرار هو قصص عرار التي تظهر في شكل أساطير دينية ووطنية مقاومة الدول العربية. ومن بين هذه القصص قصة لوط نبي الله وسدوم. يقدم عرار حب الوطن كخرافة دينية. قصة لوط وملكي سدوم حيث يدعو لوط الناس لعبادة الله والتخلي عن خطاياهم ، لكن الجميع يسمونه بالجنون والملكان يجبره على مغادرة سدوم: هدف عرار من كتابة هذه القصة هو زيادة الوعي بالأخطار التي يشكلها المستعمرون واليهود على الأراضي العربية ، استند في هذه القصة إلى الأسطورة الدينية للعهد القديم. في هذه القصة قرر ملكان طرد لوط (عليه السلام) من وطنهما ، لكنه يحاول إنقاذ الناس من الضلال والكفر. ولهذا السبب يطلق عليه مجنون. اهتمام لوط بالوطن هو نفس اهتمام عرار بأرض الأردن ، مثلما يريد لوط (عليه السلام) تطهير أرض سدوم من التلوث ، كما يريد عرار تطهير الأردن من المستعمرين. هذه القصة الأسطورية هي في الواقع تعبير عن الحنين الداخلي للمؤلف. الحنين للوطن يشمل الشعور بالحنين إلى الوطن والبعد عن الوطن ، وكذلك كل ما يعرض الحياة المرغوبة للوطن للخطر. مثل جميع أنواع المشاكل والمعاناة والقضايا والظروف الاجتماعية والسياسية.

المقاومة

في الأردن ، كما في غيره من البلدان العربية ، عندما وقعت تحت حكم دكتاتوريين أجانب ، حاول المثقفون إيقاظ الناس ، أو محاربة الهيمنة الأجنبية وإسقاطها ، أو انتقاد الوضع الراهن في المجتمع والتعبير عن مطالبهم. في غضون ذلك ، لم يدخر كتّاب الجمعية أي جهد بسبب دور تأثير التقارير في المجتمع. عرار هو أحد مؤلفي الأغاني الرائدين في الكفاح ضد الاستبداد. يستخدم أسلوب سرد القصص لوصف نضالات المقاتلين الثوريين ومعاناتهم وعائلاتهم. في قصة «أما أنا درزية» يروي المؤلف قصة امرأة

تدعى «أم النعمان» عندما استشهد زوجها في الكفاح ضد الاستعمار واضطر لبيع حياتها كلها حتى لا يعاني من الفقر والإذلال. استخدم عرار ، الذي اشتهر ككاتب ديني وشاعر لأدب الاستدامة في بلاده ، موضوعات اجتماعية وفقًا لظروف بلادهم في شكل قصص وإيقاظ الناس وتنويرهم ومحاربة الاستبداد والاستعمار. لأنه جاء من أمة تذوق طعم الاستبداد والاستعمار ويعرف نفسه أكثر من أي شخص آخر أن تكون الأمة الجائرة في اتجاه الجهاد في سبيل الله ومقاومة الأعداء المعتدي والوحدة والتضامن ، تجعل تلك الموضوعات القيمة وجه جهودها. كما أنه يقتبس في قصصه اضطهاد المستعمرين من لغة شخصياته. موضوع قصة «أمّا أنا درزية»هو في الغالب قضايا اجتماعية و وطنية وسياسية. لم يتم تقديم موضوع مقاومة القصة بشكل مباشر ، ولكن من خلال أحداث القصة يمكن للمرء أن يفهم الموضوع المحزن لهذه القصة. تسير الأحداث في هذه القصة من أجل توسيع مفهوم الفكرة الرئيسية وهي مقاومة الاستعمار وعدم الخضوع للإذلال ودليله العملي في نهاية القصة. أعظم شعور يظهر في هذه القصة هو الشعور بالحنين إلى حزن التشرد بسبب انعدام الأمن وفقدان الأسرة ووجود الغرباء.

الاستعمار

كما يحدث عرار في نثره عن مستعمرين أجانب وشروط فرضوها على وطنه ، وهو يعبر عن هذا الموضوع بأثر عميق. يصور وجود الاستعمار في صورة قصة «أبونعمان» الذي استعمره الفرنسيون في بلاد الشام. شخصية «أبونعمان□ في القصة هي في الحقيقة رمز لمقاتل عربي مصيرها الوقوع في فخ الاستعمار. حكايات مصطفى وهبي التل صورة حية وصادقة للنضال والثورة. كان يسعى باستمرار لترسيخ المبادئ الثورية للمجتمع وشدد على ضرورة محاربة الاستعمار في كتاباته. ويذكر في هذه القصة أن نهاية النضال ضد الاستعمار هي إعدام وتدمير شخصيات مناضلة ، ويعتقد أن الرجل العربي ليس له الحق في الحرية في مجتمعه رغم وجود الاستعمار. يسعى في نثر قصصه إلى اكتشاف لغة للحوار مع كل شعوب العالم. أصبح نثره الثوري اللغة الحالية لجميع البلدان المستعمرة. إن أدب المقاومة في نثر عرار مشتق من مصاعب ومعاناة أمة تعد بعضها بالحرية في أفكارها. عرار بتعبيره الفصيح كان قادراً على فضح النوايا الشريرة للمستعمرين الظالمين. و بفكر صافٍ و وعي عميق ، عرف هدفه في قصصه ، وهو إنهاء اضطهاد

الظالمين والمستعمرين ، وقد رعاها في ذهنه. لطالما تعامل في أعماله مع قضايا مثل اضطهاد الدول الضعيفة من قبل المستعمرين ونهب ثروات هذه الشعوب ودعوة الناس للقتال والوقوف ضد المحتلين ، بضمير مرتاح وإخلاص عربي ، وهو تجسيد للقوة والجهاد ضد المعتدين وضرورة الوحدة والتضامن.

النتيجة

إن أدب المقاومة فرصة لبروز الأسس الأدبية للأمة. وعندما يتم فحص الأدبيات المتعلقة بالمقاومة ، تظهر أيضًا أدبيات الاحتجاج وتتجلى بالتوازي. عرار شاعر وكاتب واقعي ، تتجلى مشاعره الصادقة في أدب المقاومة ، ويمكن إرجاع ذلك إلى الظروف المعاصرة التي عاش فيها. المواضيع الهامة في شعره هي العدالة ، والليبرتارية ، ومكافحة الاستعمار ، والوطنية ، وإعلام الشعب ، والدعوة إلى الوحدة والتضامن ، والأمل في مستقبل مشرق ، وتجنب اليأس. وإذا أردنا أن نشير إلى أهم سمة في أدبه ، فإن «الوطنية»هي الخيار الأفضل الذي تشكلت المكونات الأخرى تحت تأثير هذا الشعور الشديد له ، لدرجة أنه يعتبر أحيانًا الوطن محبوبًا له ، ويكشف عن عمق مشاعره الداخلية تجاهه. تشير النتيجة النهائية لهذا البحث إلى أن مصطفى وهبي ألتل شاعر وكاتب ملتزم ، وتغطي معظم أشعاره وأعماله القضايا الاجتماعية والسياسية ويمكن اعتباره رائد الثورة الاجتماعية. هدفه القضاء على الظلم والفساد في المجتمع ، لذلك وقف بحزم وصبر في وجه المعاناة والنفي والسجن والتهجير التي كانت نتيجة هدفه بعزم قوي وإرادة بعيدًا عن اليأس. وهو من أنجح الشعراء والكتاب في أدب المقاومة في عصره ، وهو دائمًا في أعماله مثل الجندي الذي يحارب الفساد والانحلال والظلم بسيف لسانه. وإقامة العدل في المجتمع من أهم اهتماماته الفكرية ويمكن اعتباره من كبار الكتاب الذين لم يسكتوا في وجه القهر والطغيان الذي حل بأهل بلاده. وقد وضع بوعي أشعاره وكتاباته في وجه القهر والظلم وإسراف الظالمين والمغتصبين وروح المقاومة والوطنية تموج في أعماله وبذل جهودا لتحقيق رسالته وهي الدفاع عن وطنه وشعبه والحرية والقهر. بشكل عام ، يمكن اعتبار عرار من الشعراء والكتاب الذين يحملون راية الإصلاح الاجتماعي والدفاع عن الإنسانية. في هذا الاتجاه يستخدم الشعر والأدب سلاحا له ويحاول تشكيل جبهة مقاومة ضد المعتدين بالدعوة إلى التضامن ضد العدو.

قائمة المصادر والمراجع

١. ربان زاده ، بهروز ، رفيق عطوان ، ١٣٩٦ هـ ، مظاهر تأثير مصطفى وهبي التل)عرار) على حياة خيام النصابوري ، كرمانشاه: كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، السنة السابعة ، العدد ٢٥ ، الربيع.

٢. ربابعة ، بسام علي .1382 .المصادر المعرفية لعرار: الشاعر الأردني الكبير ، مجلة كتاب القمر والأدب الفلسفي ، س ٦ ، ص ١٠ .ص ٥٤ – ٣٧.

٣. عبداللطيف، سنا(١٩٩٦)، سيكولوجية الأدب، بيروت: دار العلم للملايين.

٤. موذني ، علي محمد ، بسام علي ربابعة ، ٢٠٠٢ ، جهود الشاعر الأردني الكبير)عرار) في مجال الأدب الفارسي ، ملحق لمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة طهران ، الصيف والخريف والشتاء.

٥. ابومطر، احمد، ١٩٨٧م، عرار الشاعر اللامنتمي، الإسكندرية، أقلام الصحوة، دار الصبرا للطباعة والنشر.

٦. رشوان، حسين بن عبد الحميد. ١٩٩٣ . الفولكور و الفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع: مصر: المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

٧. غيبي، عبدالاحد، فرزانه احمري، ١٣٩٤هـ.ش، مفاهيم المقاومة في قصائد فدوي توغان وطاهرة صفارزاده ، مجلة أدب المقاومة ، السنة ٧ ، العدد ١٣ ، الخريف والشتاء.

٨. البلولة الزين، محمد موسي(٢٠١٠)رسالة الاغتراب و الحنين في الشعر المهجري، جامعة الخرطوم.